

نهج السعادة

[319] (ت) بحسن الخلق، وتجرع الغيظ فإني لم أر جرعة أحلى منها عاقبة ولا ألد منها مغبة (144) ولا تصرم أخاك على ارتياب، ولا تقطعه دون استعتاب (145) ولن لمن غالطك فإنه يوشك أن يلين لك، ما أقبح القطيعة بعد الصلة، والجفاء بعد الإخاء، والعداوة بعد المودة، والخيانة لمن ائتمنك، والغدر بمن استأمن إليك، وإن أنت [فإن أنت (ت)] غلبتك قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع إليها إن بدا له ذلك يوما ما (146)

_____ (144) المغبة - بفتحتين وتشديد الباء - :

العاقبة. وكظم الغيظ وإن صعب على النفس في وقته إلا أنها تجد لذته عند الإفاقة من الغيظ فللعفو لذة - إن كان في محله - وللخلاص من الضرر المعقب لفعل الغضب لذة أخرى. (145) الارتياب: (الالتهام والشك. والاستعتاب: طلب العتبي أي الاسترضاء. (146) وفي معادن الحكمة: (فاستبق له بقية يرجع إليها إن بدأ (له) ولك ويوما ما). وعلى هذا فالفعل: (يرجع): مجهول، أي أبق بقية من الصلة يسهل له ولك معها الرجوع إليه إن - بدا له - أي ظهر له ولك حسن العودة يوما من الأيام، وفي حين من الأحيان.
